مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (عدد خاص) 2022 ص ص 723-743

الشيخ الطيب العقبي ودوره في حركة الإصلاح التربوي والاجتماعي

Sheikh Al-Tayeb Al-Akbi and his role in the movement of educational and social

نصيرة كلة*

جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان - (الجزائر)

البريد الالكتروني المهني: nacera.kella@univ-tlemcen.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/02/28	2022/03/15	2022/04/16

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية الى تسليط الضوء على أحد رموز الحركة الإصلاحية في الجزائر وهو "الشيخ الطيب العقبي"، مبرزين من خلالها دوره وجهوده الإصلاحية في المجال التربوي والتعليمي، والتركيز على الأساليب التي استعملها لتجسيد أعماله الإصلاحية في الدفاع عن الدين الإسلامي واللغة العربية، وكذا محاربة الطرف الصوفية المنحرفة، والتصدي للسياسة الاستعمارية الغاشمة، باستخدام المنهج التاريخي الوصفي الملائم لسرد الأحداث وتقرير الحقائق التاريخية عن الأعمال الإصلاحية للطيب العقبي، حيث سوف نتناول ترجمة عن هذا العلامة، ثم التطرق إلى مختلف أساليبه و نشاطاته الإصلاحية.

وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: أن المبادئ الإصلاحية التي دعا إليها العقبي مبادئ شاملة، فكان الإصلاح الديني ممثلا في نشاطه المسجدي والدعوي عموما، والإصلاح السياسي مجسد في نشاطه السياسي والجمعوي، والإصلاح الاجتماعي من خلال الجمعية الخيرية الإسلامية، أما الإصلاح الثقافي التربوي فكان ممثلا في توجيهه لمدرسة الشبيبة الإسلامية.

وفي ضوء هذه النتائج تقترح الدراسة الاهتمام و التوجه إلى دراسة الشخصيات البارزة في الحركة الإصلاحية بالجزائر، لان دراسة الإعلام وتتبع أعمالهم وجهودهم لها أهمية كبرى في الحفاظ على رصيدهم النضالي وأعمالهم الإصلاحية، حتى يتسنى للأجيال اللاحقة الانتفاع بآثارهم، ولكي لا تضيع الأعمال التي ناضل من أجلها أولئك العظماء الذين يعتبرون المنارات المضيئة في تاريخ الجزائر.

الكلمات المفتاحية: *الحركة الاصلاحية ؛الطيب العقبي ؛التربية ؛التعليم .*

* **المؤلف المرسل**

Abstract: This research paper aims to highlight one of Algeria's reformist symbols, "Sheikh Tayeb Al-Akbi", through which its role and educational and educational fields, and focus on the methods used to embody their reform work in the defense of Islamic religion and Arabic, as well The perceptions of the Sufi Sufi, and to address brute colonial policy, using the appropriate historical approach to count the events and the historical facts report on the reform of the disadvantage of the disadvantage, where we will address the translation of this mark, then address various methods and reform activities.

The following results have been reached: The reform principles called for by the Pioneers has been comprehensive principles. The religious reform is represented in its jurisdiction and priority and political reform in its political and social reform, and social reform through the Islamic Charity Society. The educational cultural reform was represented in Directed to the Islamic Youth School.

In the light of these results, the study proposes attention and orientation to the study of prominent figures in Algeria's reform movement, because the study of the media and their efforts are also important to maintain their balance and reform. Those who consider lighthouses in Algeria.

Keywords: *Reform Movement; Tayeb Al-Diqi; Education; Education.*

مقدمة:

وصلت أوضاع الجزائر إبان حقبة الاحتلال الفرنسي إلى درجة من الانحطاط الديني والفكري والاجتماعي، وأوشكت مقومات الشعب الجزائري على الفناء بسبب سياسة المسخ الاستعماري لمقومات الشخصية الجزائرية، وكذا بسبب رواسب التخلف والجمود ومحاولة فرنسا القضاء على الدين الإسلامي واللغة العربية وتجهيل وتفكيك أواصل المجتمع الجزائري.

وفي هذه الظروف ظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر بقيادة الكثير من العلماء المسلمين، فقد كان ظهورها في فترة عصيبة من تاريخ الآمة وتحديا صارخا للوجود الاستعماري، وساهموا بذلك في نهضة الجزائر الحديثة، حيث ارتبط تاريخ الجزائر بجهود أقطاب بارزين تركوا بصمات واضحة في مسار الحركة الإصلاحية، وكان لهم أثر عظيم في بعث نهضتها الثقافية والفكرية والتصدي للمشروع الاستعماري، فسجلوا بذلك أروع المشاهد وخلدوا انصح الصفحات في تاريخ الجزائر، ومن أبرز هذه الشخصيات الإصلاحية الشيخ الطيب العقبي.

لهذا نطرح الإشكالية التالية: فيما تجسد دور الشيخ الطيب العقبي في حركة الإصلاح التربوي والاجتماعي، وما مدى إسهاماته في الحركة الإصلاحية الجزائرية والتصدي للسياسة الاستعمارية؟، وللإجابة عن تلك التساؤلات سوف نتطرق إلى العناصر التالية:

1. ترجمة عن الطيب العقبي

1.1 مولده ونسبه

2.1 هجرته الى الحجاز

3.1 العوامل المؤثرة في شخصيته

4.1 مرضه ووفاته

2. مظاهر النشاط الإصلاحي للطيب العقبي

1.2 نشاطه في نادي الترقي

2.2 نشاطه الصحفي

3.2 رئاسته للجمعية الخيرية

4.2 توجيهه لمدرسة الشبيبة الإسلامية

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الأساليب التي استعملها الشيخ الطيب العقبي لتجسيد جهوده الإصلاحية في الدفاع عن الدين الإسلامي واللغة العربية، وكذا محاربة الطرق الصوفية المنحرفة، مع إبراز فاعليته في الحركة الإصلاحية والنهضة الوطنية الجزائرية الحديثة.

معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي الوصفي الملائم لسرد الأحداث وتقرير الحقائق حول نشاطات ومجهودات الطيب العقبي الإصلاحية في المجال التربوي والتعليمي.

1. ترجمة عن الطيب العقبي

1.1 مولده و نسبه

ولد الطيب العقبي في سيدي عقبة بضواحي بسكرة ليلة نصف شوال سنة 1307 ه وهو ما يوافق الخامس عشر من شهر يناير سنة 1890م، ووالده بن إبراهيم بن الحاج صالح، فعائلته "إبراهيمي " من فصيلة أمحمد بن عبد الله إحدى بطون قبيلة أولاد عبد الرحمان الأوراسية، لذلك فان سلالة العقبي هي مزيج بين القبيلتين فهم عبدريون (أولاد عبد الرحمان وعبدليون (أولاد أمحمد بن عبد الله) حسب تعبير العقبي (فضلاء، 1985، ص31)، وأما والدته فهي السيدة " باية " بنت محمد آل خليفة من بلدة ليانة بالزاب الشـــــرقي ضواحي بسكرة (دبوز،1971،ج2، ص106)، والظاهر أن نسب العقبي ينحدر من أصل امازيغي وهو ما يعرف عندنا اليوم بالشاوية حسب بعض الروايات وهو ما ذهب إليه ايضا محمد علي دبوز في كتابه، وعموما اشتهرت عائلة العقبي بالتدين والتقوى والصلاح وكانت عائلة العقبي شريفة حتى أن هناك من العامة من كان يلتمس فيها التبرك ويزور أضرحة أجدادها حسب المعتقدات آنذاك(مريوش،1991-1992، ص03).

فقد عبر العقبي بنفسه عن بغضه للتفاخر بالأنساب، لقد نهت الشريعة عن ذلك فقال: " دعنا من تعداد الآباء والأجداد والمفاخرة بالألقاب والأنساب لان تلك ليس بمذهب لي ..." (فضلاء،1985، ص17).

2.1 هجرته الى الحجاز

أمضى العقبي جزءا من طفولته بمسقط رأسه ثم شدت عائلته رحالها إلى الحجاز، و يقول الشيخ عن هذه الهجرة: "انتقلت عائلتنا مهاجرة من بلدة سيدي عقبة قاصدة مكة المكرمة لحج الكعبة الشريفة...، فكنت في افرادها الصغار لم ابلغ سن التمييز الصحيح" (فضلاء، 1985، ص18)، ويبدو في الظاهر أن دافع الهجرة الجماعية للعائلة هو أداء

فريضة الحج وزيارة البقاع المقدسة كما صرح به الشيخ بقوله، لكن المتتبع يتضح له أن هذا الدافع ما هو إلا مطية اتخذتها العائلة قصد الحصول على رخصة الخروج من الإدارة الفرنسية، لان القصد منها كان الاستيطان بالحجاز، ويرجح هذا القول طبيعة هذه الهجرة الجماعية للعائلة صغيرها وكبيرها مخلفة وراءها أملاك وأرزاق مع أن فريضة الحج مكلف بها الكبار دون الصغار، وهذا من جهة ومن جهة أخرى يذكر الأستاذ احمد مريوش أن العقبي ترك أقارب ما يزالون في الحجاز، تجنسوا بالجنسية السعودية ويشغلون مناصب هامة في سلك الجيش والثقافة؛ نذكر منهم الدكتور "أمحمد حسين العقبي" ابن أخ الطيب العقبي الذي كان يشغل في الثمانينات رئيس قسم التاريخ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة (مريوش، 1991-1992، ص08)؛ أما الدافع الحقيقي الذي كان وراء الهجرة فيتمثل في الفرار من البطش والتسلط الاستعماري والقهر الديني الذي مس الجزائريين في عقيدتهم الإسلامية، فكانت عائلة العقبي كغيرها من العائلات التي رفضت العيش تحت تلك الظروف وفضلت الهجرة الخارجية ولو على حساب أملاكها في الجزائر، وهكذا استقرت العائلة بالمدينة المنورة سنة 1896 واستوطنتها ويقول العقبي عن ذلك: " سكنت عائلتنا اول سنة 1314 ه بعد الحج، المدينة المنورة حيث كان استقرارها بها، وبها قبر ابي وعمي وعم والدي واختي، وجل من هاجر من افراد عائلتنا دفنوا هنالك ببقيع الغرقد رحمة الله عليهم". (فضلاء، 1985، ص18)

3.1 العوامل المؤثرة في شخصيته

1.3.1 العامل الاسري

نشأ العقبى في بيئة أسرية تفتقد حنان الأبوة، إذ عاش العقبى يتيم الأب منذ بلوغه العقد الأول حيث توفي والده في أكتوبر1901، إلا أن صدمة اليتم التي ألمت بالعقبي لم تفقده مقومات شخصيته ولم توهن من عزيمته، بدليل متابعته للتحصيل العلمي والتزود بالثقافة العربية الإسلامية اعتمادا على نفسه، حتى استطاع أن يفرض نفسه في المدينة

المنورة كعالم وشاعر وصحفي، وإذا كان العقبى قد عاش محروما من رعاية الأبوة فان أمه عوضت له ذلك الفراغ وهيئت له الظروف المعنوية والمادية لمزاولة تعليمه ، فأعفته من مسؤولية لوازم الأسرة مع انه الابن الأكبر، وكلفت ابنها الأصغر بتولي المهام الأسرية والإشراف عليها، إلا أن العقبي رفض أسلوب الاتكالية (فضلاء، 1985، ص20)، وكتب يقول:" قد أدركت سر انقطاع العلم"، ويضيف الشيخ العقبي متحدثا عن نشأته الأسرية: "وتربيت في حجر أمي يتيما غريب لا يحوطني ولا يكفلني غير امرأة ليست بعاملة ولا صاحبة إدراك و لا رأي سديد..."، وإذا كان العقبي يشيد برعاية الأمومة وحنانها رغم حرقة اليتم فانه لم ينس فضل الله تعالى عليه بل قدمها على أي رعاية أخرى، وهذا هو حال العلماء العارفين بالله تعالى، إذ يعقب قائلا: "ولولا فضل الله علي وعنايته بي صغيرا لما كنت هديت سواء السبيل، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو أن هدانا الله" (فضلاء، 1985، ص19)، وقال في موضع آخر: "أدبني ربي فأحسن تأديبي "(فضلاء، 1985، ص45).

2.3.1 البيئة الاجتماعية الحجازية

لا شك أن البيئة الحجازية بمعالمها وعلمائها قد أثرت في تكوين شخصية الطيب العقبي، واتضح ذلك في سلوكه بعد عودته إلى الجزائر وحتى في أدبه وأشعاره، فقد وصف الشيخ بن باديس حالة العقبي أثناء سفرهم إلى باريس ضمن وفد المؤتمر الإسلامي، وفي سنة 1936 وهم على متن السفينة التي تقلهم قائلا : " فلما ترنحت السفينة على الأمواج وهب النسيم العليل هب العقبي الشاعر من رقدته وأخذ يشلف أسماعنا بأشعاره ويطربنا بنغمته الحجازية مرة والنجدية أخرى ويترجل البيتين والثلاث...، وهاج بالرجل الشوق إلى الحجاز فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها إلى جدة ..."، وان رجلا يحمل ذلك الشوق كله للحجاز ثم يكبته ويصبر على بلاء الجزائر وويلاتها ومظاليمها

لرجل ضحى في سبيل الجزائر تضحية أي تضحية (عيسى، ص59)، وقد ترجم العقبي حنينه إلى الحجاز في إحدى المناسبات بأبيات تعكس التأثر بتلك البيئة الطيبة فقال :

سلام على أرض الحجاز سلام * ولست على حبي الحجاز ألام

سلام على آل وصحب عهدتهم * وإن بعدت منهم عليك الخيام.

(مريوش، 1992، ص32)

3.3.1 تكوينه العلمي

لقد اشرنا إلى البيئة الحجازية التي ترعرع في حضنها العقبي، إذ كانت بيئة علمية محفزة على التحصيل العلمي فأدخلته عائلته منذ استقرارها بالمدينة إلى الكتاتيب القرآنية لاستكمال حفظ القران الكريم...، وبالمدينة المنورة حفظ القران على أيدي معلمين مصريين (دبوز، 1971، ج2، ص106)، إلى جانب فن التجويد والعلوم الدينية كما لا يستبعد انه عاين المراكز الثقافية والمكتبات التي اشتهرت بها المدينة المنورة فضلا عن المعاهد والمدارس، فقد وصف الشيخ البشير الإبراهيمي المدينة المنورة قبيل الحرب العالمية الثانية بقوله : "لم تكن تتوفر فقط على حلق العلم والتدريس المسجدي فقط، بل كانت أيضا تغص بالمكتبات الجامعة التي ساهمت في إثراء الثقافة، ومن هذه المكتبات مكتبة شيخ الإسلام "عارف حكمت" ومكتبة "السلطان محمود "ومكتبة "الشيخ العزيز" ومكتبة "بشير أغا " كما توجد مكتبة الخواص الغنية كمكتبة "آل صافي" و"آل مدني" و"آل هاشم" وغيرهم" (الابراهيمي، د.ت، ص132)، وفي مسيرته العلمية تكون العقبي على أيدي أساتذة أكفاء نذكر منهم "محمد بن عبد الله زيدان الشنقيطي"(مريوش، 1992، ص13) الذي أخد عنه ادب السيرة، و"الشيخ حمدان التونسي"، وتعتبر دراسة العقبي في المعاهد النظامية محدودة اذ ما قورنت بدراسة بعض أترابه كابن باديس والإبراهيمي والعربي التبسي، نظرا لظروف معيشته الصعبة من جهة ومن جهة أخرى لم يعرف العقبي استقرار في المشرق فعاش أشبه بالسائح لكثرة ترحاله، وعوضه الله تعالى عن ذلك

بنباغة فكرية ومواهب فطرية وقدرات عصامية وهمة عالية ساعدته في التكوين والتحصيل العلمي ليدرك بذلك علماء زمانه وبيئته رغم ظروفه الخاصة، وقد عرف العلماء هذه الميزة فأعطوه من اجلها ما يستحقه من احترام (فضلاء، 1981، ص41).

4.3.1 تأثره بتيار الجامعة الاسلامية

لم يكن العقبي بعيدا عن إرهاصات النهضة العربية في المشرق مطلع القرن العشرين بحكم تواجده في تلك البيئة، فتأثر العقبي بأفكار الجامعة الإسلامية التي كانت تدعو إلى وحدة المسلمين لا سيما بعدما أصبحت الدولة العثمانية الرجل المريض اقرب إلى الزوال والتفكك، فقد كان للعقبي اتصالات مع كبار الشخصيات المشرقية آنذاك التي تزعمت النهضة كالأمير شكيب ارسلان (1896 – 1946) الذي تبادل معه الرسائل العديدة حول مصير العالم الإسلامي بعد ظهور فكرة الحماية والانتداب الاوروبي على البلاد العربية، ووصف الزاهري (1899-1956) العلاقة بين الرجلين بالصداقة الخاصة من نوعها، أما شكيب ارسلان فقد أثنى على العقبي بقوله: "... كما أني معجب بكتابات ابن باديس فالميلي والعقبي والزاهري حملة عرش الأدب الجزائري الأربعة (الميلي، 2000، ص15)، ولم تقتصر علاقة العقبى مع شكيب ارسلان بل توسعت لتشمل بعض العاملين في حقل الجامعة الإسلامية و من هؤلاء المكي بن عزوز (1854 – 1916) إذ جمعت بين الرجلين هموم العالم الإسلامي وفكرة الوطن الإسلامي والدعوة إلى السلفية، فقد أشار العقبي إلى مكانة ومصداقية تلك العلاقة مع ابن عزوز بقوله: "... وكان ممن يعز علي كثيرا لما بيني وبينه من المؤانسة وعظيم الوداد...".

4.1 مرضه ووفاته

بعد عودة العقبي من الحجاز مؤديا العمرة في آخر حياته، واصل مسيرته الإصلاحية باستكمال نهضة الجزائر، وإذا كانت الأحداث وظروفها القاسية المتتالية لم تستطع النيل من عزيمة الشيخ ولا من قوة إيمانه ولا من صلابته فيما رآه الحق، فان

الأمراض والعلل التي اجتاحت جسمه النحيف لم يكن في مقدوره مقاومتها، فاستسلم لداء السكري سنة 1958 ولازم الفراش نحو ثلاث سنوات، فتوقفت دروسه بنادي الترقي وتعطل نشاطه في الجمعية الخيرية ومدرسة الشبيبة الإسلامية، ومع كونه كذلك طريح الفراش تحت وطأة الرقابة الفرنسية الشديدة، ظل العقبي على عهد توجيهاته، فيذكر محمد الطاهر فضلاء احد تلاميذه – انه زار الشيخ في بيته مع زمرة من أصحابه سنة 1956، فاخذ الشيخ يروي لهم عن تاريخ الثورات والثائرين، ثم قال:" أما أنا فقد انتهيت ولن أغمض عيني على الاستقلال، وأما انتم فأوصيكم بتقوى الله حق تقاته، فان التقوى خير زاد وهي كفيلة بتسديد خطاكم نحو كل نجاح، ثم تلا قوله تعالى : " يا أيها الذين امنوا اصبروا و صابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون "(سورة المائدة، الآية 200)، فرد عليه فضلاء بان الثورة ثمرة أعمالكـــم وجهادكم لأنكم انتم – العلماء – من بذروا بذورها وأشعلوا فتيلها، وهيئوا الشعب لاحتضانها.(فضلاء، 1982، ص162).

وفي الواحدة بعد الزوال يوم 21 ماي 1960 توفي العقبي عن عمر يناهز72سنة في داره ببولوغين بالعاصمة (مريوش، 1992، ص41)، وكان الشيخ قد أوصى بوصية واشتد إلحاحه عليها وهي أن تشيع جنازته – بكل أطوارها – تشييعا سنيا بدون ذكر جهري ولا قراءة المنظومة " البردة " ولا قراءة القران حال التجهيز والدفن، ولا كلمة تأبين قبل الدفـــن ولا بعده قائلا : "ما ينفعني عند الله مدح المادحيـــن علـــى جثماني، وأنا بين يدي الله عز وجل". (فضلاء، 1985، ص35).

2. مظاهر النشاط الإصلاحي للطيب العقبي

1.2 نشاطه في نادي الترقي

إن أول نشاط اشتغل به الطيب العقبي بعد عودته إلى الجزائر من الحجاز هو تصحيح العقيدة والدعوة إلى الدين الخالص، قد خاض حربا شعواء على الطرقية والبدع المنتشرة، لكن الشيخ بعد انتقاله من بسكرة الى العاصمة سنة 1930 م طور نشاطه

الإصلاحي ووسعه، فلم يعد مقتصرا على الإصلاحي المسجدي، فقد وجد العقبي العاصمة ليست بأحسن حال، فإلى جانب فساد العقيدة ساد الانحلال الخلقي من شرب الخمر ودعارة وزنا نتيجة لسياسة المسخ الاستعماري (مريوش، 1992، ص113)، وكان انتقال الشيخ الطيب العقبي إلى العاصمة تلبية لطلب أعيان نادي الترقي (المدني، 1997، ج2، ص111)، والآراء متضاربة حول سبب اختيار العقبي بالذات واستقدامه من بسكرة للمحاضرة في النادي دون غيره، فتذكر المصادر انه لفت الأنظار إليه في كلمات التأبين التي ألقاها في الموكب الجنائزي" لناصر الدين ديني" في العاصمة، ومما اشتهر به العقبي فصاحته التي كانت تسبي العقول :" إذ كان خطيبا مصقعا، عالي الصوت سريع الكلام، حاد العبرة، يطلق القول على عواهنه كالجواد الجامح، دون ترتيب او مقدمة أو تبويب" (المدني، 1997، ج2، ص183)، وبذلك استقطب العقبي انتباه الحاضرين بما فيهم أعيان نادي الترقي، فحضي بتزكيتهم للمحاضرة في النادي.

كما لا يستبعد أن يكون العقبي قد سبقه صيته إلى العاصمة، فتحمس أعيان العاصمة لاستقدام العقبي للمحاضرة في نادي الترقي بعد أن وصلتهم رياح الإصلاح الذي دعا إليه الشيخ في بسكرة، عن طريق مقالات كانت تنشر له في الجرائد آنذاك فأعجبوا بها، فاختاروا العقبي من بين أترابه كالبشير الإبراهيمي الذي كان مرشحا للمحاضرة في النادي أصلا حسب رواية المدني توفيق.(مريوش، 1992، ص127).

أما أبو القاسم سعد الله فيرجح حتما أن تكون رحلة العقبي إلى العاصمة لها علاقة بالشيخ ابن باديس، لان هذا الأخير كان على اتصال وثيق بأعيان نادي الترقي، وهو أول من حاضر به كما أسلفنا، لذا لا يستبعد ان يكون ابن باديس هو من نصح جماعة النادي باختيار العقبي، لمعرفته به وبأفكاره الإصلاحية بعد زيارته لبسكرة سنة 1926 (سعد الله، 1984، ص29).

وعموما قد أعجب أعيان العاصمة بفصاحة العقبي ومبادئه الإصلاحية ورأوا فيه الكفاءة والمقدرة على قيادة نادي الترقي، ويعتبر قدوم العقبي إلى العاصمة منعرجا كبيرا في الحياة الإصلاحية بالجزائر، إذ نفخ الروح في نادي الترقي بعلمه وخطبه ومحاضراته التي بلغت خمس محاضرات في الأسبوع، هذا علاوة على الحلقات والندوات التي كان يعقدها مع بعض الأعيان الوافدين من مختلف الولايات الأخرى، وتعدى نشاطه النادي إلى إلقاء الدروس والمحاضرات وتفسير القران بالجامع الجديد بعد صلاة الجمعة وصلاة العصر من كل يوم واحد.(مريوش، 1992، ص132)

فلقيت دعوة العقبي الإصلاحية إقبالا كبيرا، واستقطبت عنصر الشباب حيث استمال الكثير منهم فهجروا المخامر وأوكار الفساد، وصار للحركة جمهور ينوب عنها ويناصرها حتى سميو بالجيش الأزرق (فضلاء، 1985، ص57)، ولم يتوقف تأثير العقبي على العامة بل تمكن من أن يستميل طبقة الأدباء والمحامين والمثقفين(دبوز،1971،ج2، ص116).

فقد عاش نادي الترقي عصره الذهبي بزعامة العقبي، حيث أصبح محط الوفود والشخصيات التي زارت الجزائر، كما احتضن المؤتمر الثالث لطلبة مسلمي شمال افريقيا سنة 1932 م، أيضا أصبح النادي قلعة للفكر والأدب ومرفعا خصبا لتوالد الجمعيات والمنظمات داخل العاصمة وخارجها، كميلاد نادي النهضة بالبليدة الذي حضر افتتاحه العقبي نفسه، ووجهت له الكلمة فأوصى بتعليم الشباب القرآن والعربية، والابتعاد عن اللهو والمجون، ووصف ابو اليقظان النادي الابن المبارك لنادي الترقي، والعقبي بأنه جد هذا الغلام (مريوش، 1991-1992، ص139).

ويذكر توفيق المدني من هذه الهيئات التي رأت النور ببركة النادي: الجمعية الخيرية الإسلامية وجمعية العلماء المسلمين، هذه الأخيرة التي كانت أزكى ثمار نشاط المصلحين بصفة عامة ونادي الترقي بصفة خاصة، بدليل انعقاد مؤتمرها التأسيسي

بإحدى قاعات النادي، وبالتالي لا يخفى على أحد مساهمة العقبي في بناء هذا الصرح الإصلاحي.

وكان العقبي من الذين يؤمنون بمثل هذا العمل الجماعي، فقد لبى دعوة ابن باديس لعقد اجتماع مع رجال الإصلاح في مكتب إدارة جريدة الشهاب بقسنطينة، هذا اللقاء الذي عرف باجتماع الرواد الثلاث (خير الدين، 1985،ج1، ص83)، وبذلك صار المسعى أكثر جدية و وتوالت النداءات من اجل تأسيس جمعية دينية تنضم العمل الإصلاحي فاستجاب اغلب العلماء على اختلاف مشاربهم، وأموا نادي الترقي بالعاصمة في 05 ماي 1931، وتم في هذا المؤتمر التأسيسي المصادقة على القانون الأساسي وانتخاب الهيئة الإدارية للجمعية، بسبب جهره وصراحته في العمل الإصلاحي، وموقفه الثابت من التيار الطرقي الذي كان مندسا وتمثله بعض الأطراف في الجمعية، إلا أن العقبي لم يبخل بجهده وعمله ونشاطه تحت لواء الجمعية (1931-1938)، ومن ذلك نشاطه الصحفي الكثيف ودوره البارز في انعقاد المؤتمر الإسلامي 1936 م (خير الدين، 1985،ج1، ص84)

2.2 نشاطه الصحفي

أخذ العقبي أولويات الكتابة الصحفية في الحجاز أين تعلم ونبغ، وقد صادف النضج الصحفي للشيخ إرهاصات النهضة العربية (1897-1914) فعايشها واحتك بأهل التخصص في الميدان الصحفي هناك، فكتب مقالات ثائرة ضد الفساد واعتمد على الصحافة كوسيلة من وسائل الإصلاح، حيث نشر بها نظمه ونثره وأفكاره الإصلاحية (سعد الله، 1969، ص437)، وداع صوت العقبي الصحفي بالمشرق (سعد الله، 1988، ص108)، وحين عودته الى الجزائر سنة 1920م اصطدم بفراغ صحفي لم يعهده في الحجاز بعدما رأى اثر الصحافة العربية الإسلامية ودورها في المشرق (دبوز، 1971،ج2، ص112).

إذ تعتبر جريدتي المنتقد (1925) والشهاب (1925-1939) الإصلاحيتين أولى طلائع الصحافة الإصلاحية في الجزائر، وطلب ابن باديس صاحب الجريدتين من العقبي الإسهام فيهما بقلمه لإثراء هذه المبادرة، فلبى العقبي النداء ولم يبخل بنثره ولا بنظمه فكانت لا تصدر إلا وهي تزخر بمقال أو قصيدة للعقبي، ويبدو أن ابن باديس بإصداره للجريدتين قد فتح شهية العمل الصحفي الإصلاحي لا سيما في شرق البلاد، حيث ظهرت في بسكرة جريدة صدى الصحراء (1925-1926) لصاحبها "بن العابد العقبي"، و كان الشيخ العقبي ضمن المؤسسين لها لما كان يتمتع به من خبرة وتجربة في الميدان(مريوش، 1992، ص87)، وكان العقبي يراسل جرائد أخرى تبنت العمل الإصلاحي كجريدة الجزائر التي أرسل إليها قصيدة يرد فيها التحية التي حيت بها جريدة الجزائر قال في مطلعها:

حبي الجزائر ما دامت تحيا وانهض بشعب قضي في جهله حينا

(فضلاء، 1985، ص119)

وعلى الرغم من هذه الاستفاقة الصحفية التي شهدتها شرق البلاد على الخصوص، فان ذلك لم يشف غليل العقبي التواق للإصلاح، الشيء الذي دفع به – مع بعض أقرانه – إلى التفكير في إصدار جريدة خاصة بهم تعبر عن طموحهم "جريدة الإصلاح"، لكنهم اصطدموا بمشكلة العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام كواجب أولا لتنوير الأفكار وتهذيب الراي العام (مريوش، 1992، ص93)، وما ان صدر العدد الأول منها حتى قامت السلطات الفرنسية بمصادرته، لكن هذا لم يثن من عزيمة الرجل الذي تكبد مشاق تركيب مطبعة بدائية بأموال بعض المحسنين سماها "المطبعة العلمية "، وجاء العدد الثاني بعد سنتين كاملتين بتاريخ 05 سبتمبر 1929م، وقد اسند العقبي جريدته لأقلام عرفت بأسلوبها الراقي من أمثال الشيخ" المبارك الميلي" و"محمد الأمين العمودي" و"محمد السعيد الزاهري " (دبوز، 1971، ج2، ص112)، وتوفيق المدني الذي نشر فيها مقاله العظيم "

بين الموت والحياة " هاجم فيه التجنس بالجنسية الفرنسية و الداعين إليها، وهو من أروع ما نشر في الإصلاح، كما نشر فيها قصائد شعراء الجزائر أمثال "محمد بن بسكر" ولا سيما "محمد العيد آل خليفة". (العقبي، 2004، ص35)

عموما عبرت جريدة الإصلاح عن أفكار العقبي الإصلاحية، تتقدمها محاربة الطرقية والبدع وأفكار التجنيس، إضافة إلى مواضيع الأدب والمجتمع، فكانت في مستوى " الشهاب " وعلى روحها، وأشاد بها الشيخ الإبراهيمي بقوله:" تم تأسست جريدة الإصلاح ببسكرة ، فكان اسمها اخف وقعا، وإذا كانت مقالاتها أسد مرمى واشد لذعا...

ومضت جريدة الإصلاح العقبية قدما إلى أن توقفت اضطرارا بعد أن تراكمت عليها المشاكل المالية والإدارية والضغوطات التي كان من وراءها كيد الإدارة الفرنسية، فتوقفت في العدد 15 ، وبعد انتقال العقبي إلى العاصمة واصل نشاطه الصحفي تحت لواء جمعية العلماء، فعين سنة 1935 مديرا لجريدة البصائر (1932-1935) لسان حال الجمعية، وهي رابع جريدة أصدرتها الجمعية ذات شهرة جزائرية وعربية، لما تركته من اثر عميق في مجرى الحياة الوطنية، وكانت تطبع في مطبعة الشيخ أبو اليقظان احد أعضاء الجمعية، وقد انتهجت الجريدة أسلوب المسالمة وإظهار الثقة اتجاه الحكومة الفرنسية لكونها حكومة ديمقراطية ينتمي رجالها للجبهة الشعبية، لكن في حقيقة الأمر كانت تبطن عداوة شديدة للموظفين الرسميين والأحزاب المعادية (الابراهيمي، 1882، ص51)؛ (العقبي، 2004، ص35)، و ظل العقبي مشرفا على البصائر إلى أن أعلن عن تخليه عن إدارة الجريدة في سبتمبر 1937م, بعد تداعيات المحنة التي ألمت به بتدبير من الإدارة الاستعمارية، لتنقل الجريدة بعد ذلك من العاصمة إلى قسنطينة وتحت إشراف المبارك الميلي.(العقبي، 2004، ص35).

ومع انطلاقة الحرب العالمية الثانية عاد العقبي ليجري قلمه الصحفي من خلال بعث جريدته "الإصلاح "سنة 1939م في الوقت الذي فضل فيه أقطاب الإصلاح في

الجمعية الصمت ليأمنوا شرّ فرنسا فلا يبدوا بذلك لا تأييد ولا معارضة، فكان اصدار العقبي لجريدته في ذلك الوقت موقف مناقض لنظرة اقطاب الجمعية، الامر الذي خلق له معارضة واتهامات، وأثيرت حوله شبه وتأويلات، باعتبار أن الجريدة كانت بإيعاز من الإدارة الفرنسية لخدمة فرنسا في حربها مع النازية والدعاية لها في الجزائر، وكان العقبي بحكم خبرته وحنكته وسعة اضطلاعه على سابق علم بها متوقعا لها، فصرح في الجريدة قائلا : " ولما علمت من انه ليس لنا معشر المصلحين في ميدان العمل الصحفي اليوم من جريدة تنطق بلسانها وتعرب عما تكنه ضمائرنا ، أو على الأقل ندافع بها على فكرتنا الإصلاحية، وندفع بها في وجه من يرمينا بمال ليس فينا ، ويصورنا بغير صورتنا الحقيقية، فكرت في إصدار جريدة تسلك مسلك الاعتدال وتتحرى جمع شمل الشعب ..."، فأكد الشيخ أن يبعث الجريدة إنما هو من اجل ملئ الفراغ الذي تركه تعطل جرائد الجمعية، مؤكدا أيضا في نفس العدد من الجريدة أن هدفها ليس أغراض تجارية أو مزاحمة لأي جريدة تملق لأي هيئة، بل غاية الجريدة الفكرة الإصلاحية الثابتة.(جريدة الإصلاح، العدد15، 1939)

ومما يؤكد كلام الشيخ الرقابة الاستعمارية الشديدة التي عملت على تعطيل الجريدة من حين إلى آخر، فكان صدورها بطيئا متعثرا، ثم إن جريدة الإصلاح الثانية خاصة بفترة الحرب العالمية الثانية ما تزال اليوم بين أيدينا بكل أعدادها.(فضلاء، 1985، ص87)

وعالجت جريدة الإصلاح الثانية مواضيع مختلفة إصلاحية وسياسية وأدبية، ومن الدراسات السياسية المهمة التي نشرتها الجريدة مقالة مسلسلة عنوانها " طبقات الشعب الجزائري وأحزابه الوطنية "، ومقالات خاصة بالمغرب العربي والعالم الإسلامي وقضية فلسطين (مرتاض، 1987، ص70)، وحتى تضمن الجريدة بقاءها تتبعت أخبار الحرب العالمية في عدة جبهات وخاصة بعد دخول الألمان باريس، وراحت تعظم فرنسا وتصفها

بالأمة الماجدة وجندها بالبواسل وتاريخها العريق، بل بالغت في ذلك ووصفت انهزام فرنسا أمام ألمانيا نكبة ما عرف التاريخ مثلها، وأشادت بسياسة الماريشال " بيتان" الذي قبل الهدنة مع الألمان، ووصفته برجل الساعة ورجل التاريخ والاسم الخالد الذي لا يموت ما دام في الدنيا تاريخ حي لا يموت.(جريدة الإصلاح، 1940، ص19).

وهذه الصفات هي التي البت عليه الكثير ممن انتقدوه وراحوا يشنون عليه حربا شعواء واعتبروه مواليا لفرنسا، ويبدوا أن هذه المهارات كانت من بعض الشباب المتحمسين الغيورين على الأمة، إذ لم يؤثر عن احد من أقطاب الجمعية انه تهجم صراحة على العقبي وجريدته، بل حظيت الجريدة برواج وإقبال في الداخل والخارج، حيث أرسل الإبراهيمي – رئيس الجمعية – كتابا إلى العقبي مما جاء فيه... وسرني فوق ذلك ما يسر بنا" من معان لا تستوفيها كلمات في رسالة ... وكل من يستحضر صورة الإصلاح القديم والإصلاح الجديد يرى أن روح المدبرة واحدة والفكرة المصرفة واحدة.(مريوش، 1992، ص327)

أما أبو اليقظان فقد استقبل جريدة الإصلاح بنفس شعور الإبراهيمي واعتبرها في خدمة الحركة الإصلاحية، كما حظيت الجريدة بترحيب وتشجيع "الفضيل الورثلاني" و"أمين العمودي" و"محمد بن صالح الطرابلسي" و"احمد بن الدراجي" الذين عبروا عن تضامنهم مع الجريدة واعتبروها النفس الجديد للإصلاح.

وعموما يكون العقبي بأقدامه على إصدار الجريدة للإصلاح في ذلك الوقت الحرج بين مخطئ له اجر ومصيب له أجران، لان ما أقدم عليه هو في نضره واعتقاده الحق والصواب بحجته، وبدا له بسقوط الشهاب وانحجاب البصائر ان الحق سكت صوته بسكوت ألسنته، والحق في نظر العقبي ونظر الملزمين به لا يسكت أبدا، وهو لا يعدم وسائله في الجهر والإعلان مهما كانت ظروف الحياة.

وقد عمرت الإصلاح عشر سنوات كانت كلها نضال إصلاحي لخدمة القضية الجزائرية و ويبدوا أن الإدارة الفرنسية كانت وراء توقفها في مارس 1948م، لأنها أصبحت أكثر وضوحا واحد لهجة.(مريوش، 1992، ص331)

ومما سبق نخلص إلى القول بان العقبي كان من اكبر المؤمنين بدور الصحافة في الحياة الإصلاحية، وقد نظر اليها على أنها احد ابرز القنوات الرئيسية لتمرير المبادئ الإصلاحية الى العامة فضلا عن الخاصة، فمارس الصحافة مبكرا وأوقف قلمه الإصلاحي في المشرق والجزائر خدمة للدين والأمة.

3.2 رئاسته للجمعية الخيرية

لم يقتصر النشاط الإصلاحي للعقبي في تصحيح العقائد الفاسدة التي كانت تسود المجتمع الجزائري فقط، كما لم يقتصر نشاطه في المساجد بل تعدى أسورها إلى الصحف والنوادي والجمعيات، بدليل إدراجه مشاريع البر والإحسان في خطته الإصلاحية، وكان من ثمر ذلك مساهمته الفعالة في تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية سنة 1933م بالعاصمة ورئاسته لها.

واستكمل العقبي في تأسيس الجمعية وتجهيزها بمساعدة بعض أعيان العاصمة أمثال: "محمود بن الونيش " ،" عباس التركي " ، " شريف زهار محمد " وغيرهم، وقد جاء في قانونها الأساسي أن هدفها إسعاف المعوزين من الأفراد والعائلات ماديا ومعنويا (مريوش، 1992، ص332).

وكثر الأنصار والمنخرطين في الجمعية، وأصبح انعقاد دورتها العادية بمثابة مهرجان، إذ حضر اجتماع دورة جوان 1934م ما يزيد عن الخمسة آلاف مواطن من العملات الثلاث، أما في اجتماع دورة 1940 م، فتذكر المصادر أن عدد الحضور تجاوز ثمانية آلاف مواطن بقاعة الماجستيك، يمثلون امة الجزائر بسائر طبقاتها، فحضر العلماء ورجال القضاء والفتوى والأئمة ورجال العلم والسياسة والدين، كما حضره التجار

والنواب والأعيان (جريدة الإصلاح، العدد31 ، 1940)، وحتى المسيحيين و الإسرائيليين (مريوش، 1992، ص340)، ولعل تراكم تلك المتناقضات في تلك الاجتماعات يعود إلى الطابع الخيري المحض للجمعية ، فقد ضمن هذا الحشد من الأنصار والحضور ميزانية معتبرة للجمعية، إذ تجاوزت ميزانيتها سنة 1939 مليون فرنك، وأربعة ملايين فرنك عام 1949 (جريدة البصائر، العدد77، 1949)، وهو مبلغ معتبر آنذاك، واستغلت الجمعية هذه الأموال في وجوه البر المختلفة لإسعاف المعوزين أفراد وعائلات ماديا ومعنويا، فكانت تطعم الجائعين بتقديم 400 وجبة غذائية في اليوم، كما كست الجمعية 230من أبناء العائلات الفقيرة ووفرت ماكينات الخياطة والتطريز لحوالي 72 بنت مسلمة (جريدة الاصلاح، العدد17، 1940)، وغيرها من الأعمال التي تهدف إلى تربية الجيل وتنشئته وإعداده أخلاقيا ومهنيا، بل تعدت الأعمال الخيرية للجمعية إلى توفير العلاج المجاني وكونت مجلسا إداريا للهيئة الطبية يحوي تخصصات مختلفة كأمراض النساء ومسائل التوليد وأمراض الجسم وأمراض العيون وغيرها، كما فتحت عيادة لمعاينة المرضى وتطبيبهم وأصبح لكل تخصص زمانه المحدد، كما تتكفل الجمعية بمنح الدواء المجاني والإشراف على شرائه، فاستطاعت الجمعية الخيرية بما توفر لديها من التغلغل في المجتمع الجزائري والاقتراب من مشاكله وتقويمه وتفعيله وبعث النشاط فيه بعد مرحلة من الخمول والركود (جريدة الإصلاح، العدد55 ،1947).

4.2 توجيهه لمدرسة الشبيبة الاسلامية

لقد مر بنا أن المبادئ الإصلاحية التي دعا إليها العقبي مبادئ شاملة، فكان الإصلاح الديني ممثلا في نشاطه المسجدي والدعوي عموما، وإصلاح سياسي مجسد في نشاطه السياسي والجمعوي، وإصلاح اجتماعي من خلال الجمعية الخيرية الإسلامية، أما الإصلاح الثقافي التربوي فكان ممثلا في توجيهه لمدرسة الشبيبة الإسلامية.

هذه المدرسة التي أسسها بعض أعيان العاصمة في حدود سنة 1927 في حي الباب الجديد، ثم انتقل مقرها إلى حي الثعالبي، تولى إدارتها "عمر بن قدور" كما اشترك في التدريس بها المع رجال الفكر والأدب آنذاك، أمثال "مصطفى حافظ"، "يحي الجعفري"، "الهادي السنوسي الزاهري"، "محمد العيد آل خليفة "، "عبد الرحمان الجيلالي"، "جلول بدوي" و"فرحات دراجي". (تركي،1980، ص233)

وكانت المدرسة تعقد احتفالاتها خلال المواسم والمناسبات في نادي الترقي، الذي كان العقبي يحاضر فيه، مما وطد علاقته بالمدرسة والقائمين عليها بل أصبح من الناشطين في حلقها بتوجيهها إسلاميا والمساهمة بإلقاء المحاضرات المختلفة بها كمحاضرة " المرأة الجزائرية وواجبها الديني و المنزلي"، ومما لا ريب فيه أن مدرسة الشبيبة الإسلامية مثلت إحدى حلقات الإصلاح عند العقبي، لا سيما أن المنهاج التربوي الإصلاحي الذي اتبعته المدرسة شكل عامل آخر لتوطيد العلاقة بين الطرفين.(مريوش، 1992، ص346)

إذ لم تتوقف المدرسة على تلقين الدروس اليومية للتلاميذ، كاللغة والقواعد والتاريخ والجغرافيا والحساب...، بل كانت تبرمج المحاضرات وتعرض الأشرطة السينمائية وما وصلت إليه الدول المتقدمة من تطور علمي، مستهدفة بذلك خلق المبادرة والرغبة وتحفيز الشباب على العمل من جهة، وبث حب الوطن في نفسية الطفل من جهة أخرى، كما كانت المدرسة تقوم بتنفيذ المسرحيات الهادفة التي تعكس الواقع الجزائري المرير وما آل إليه عنصر الشباب من ظاهرة التشرد والبطالة، وتجلى ذلك في إحدى المسرحيات التي قام بأدوارها تلاميذ المدرسة في فيفري 1933، وقد عالجت المسرحية حالة المتشرد الذي امتهن مسح الأحذية وبيع الصحف وحمل الأمتعة(مريوش، 1992، ص344).

لقد تخوفت السلطات الفرنسية من نشاط المدرسة، ووضعت تحت الوصاية الاكاديمية الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية، إلا أن العقبي لم يتأثر بالإجراء الفرنسي

وواصل توجيهه لسير المدرسة، كما انه لم يعارض ازدواجية اللغة بالمدرسة بعد أن فرضت الإدارة الفرنسية اللغة الفرنسية بالمدارس، اذ كان يرى العقبي انه يمكن للمواطن الجزائري استخدام اللغة الفرنسية كأداة نعبر بها عن مطالبنا ومقاصدنا من المفاهمة معها في نيل حقوقنا.

وهكذا بقي العقبي مشرفا على المدرسة سواء في مرحلة استقلالها عن الوصاية أو حتى في مرحلة الوصاية الاكاديمية الفرنسية، مادامت الأهداف الإصلاحية للمدرسة ثابتة لم تتغير(جريدة الإصلاح، العدد21، 1940).

3. خاتمة:

ان المجتمع الجزائري عاش و عانى قهر الاستعمار و سياسته الرهيبة، حيث لاحظ الشيخ الطيب العقبي عن كتب معاناة مواطنيه من الاستبداد و الجهل و التهميش، فسخر قلمه لكتابة مقالات في مختلف الصحف التي عالج فيها مختلف قضايا عصره من وجهة نظره محافظا على مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية من الزوال، وهذا ما جسده من خلال نشاطه الإصلاحي الذي برز في الجزائر.

يعتبر الطيب العقبي رمز من رموز الإصلاح في الجزائر، وذلك نظرا للمجهودات الإصلاحية التي قام بها من أجل تغيير أوضاع المجتمع الجزائري التي كان يعيشها بسبب ويلات الاستعمار الفرنسي، تمثلت هذه المجهودات في إعادة الاعتبار للدين الإسلامي واللغة العربية، وذلك من خلال نشاطاته في نادي الترقي، الصحافة، المدارس والمساهمة بخطبه التي كان يقوم بها في المساجد...

في الأخير كمقترحات انصح المؤرخين والباحثين التوجه الى دراسة الشخصيات البارزة في الحركة الإصلاحية في الجزائر، لان دراسة الاعلام وتتبع أعمالهم وجهودهم لها أهمية كبرى في الحفاظ على رصيدهم النضالي وأعمالهم الإصلاحية، حتى يتسنى

للأجيال اللاحقة الانتفاع بآثارهم، ولكي لا تضيع الاعمال التي ناضل من أجلها أولئك العظماء الذين يعتبرون المنارات المضيئة في تاريخ الجزائر.

4. قائمة المراجع:

فضلاء،محمد الطاهر.(1982). *التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح*(ط1). دار البعث.قسنطينة

فضلاء، محمد الطاهر.(1985). *الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر*. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الجزائر

سعد الله، أبو القاسم. (1969).*الحركة الوطنية الجزائرية(1900- 1930)*.دار الادب.بيروت

سعد الله، أبو القاسم.(1988).*أفكار جامحة*(ط1). المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر

سعد الله، أبو القاسم.(1984).*شاعر الجزائر محمد آل الخليفة*(ط2).المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر

دبوز،محمد علي.(1974).أعلام *الإصلاح الجزائر(1921- 1975)*.ج1. مطبعة البعث.قسنطينة

دبوز،محمد علي.(1971).*نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة*.ج2. المطبعة العربية

تركي، رابح.(1981).*التعليم القومي و الشخصية الجزائرية*(ط1).الشركة الوطنية للنشر و التوزيع

المدني، أحمد توفيق.(1977). *حياة كفاح 1925- 1945*.(ط1).ج2.الشركة الوطنية للنشر و التوزيع

خير الدين،محمد.(1985).*مذكرات الشيخ خير الدين*.(ط1).ج1.مطبعة دحلب.الجزائر

الابراهيمي، محمد البشير.(1982).*سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين*.دار الكتب.

الميلي، مبارك.(2000). *محاضرات في المسرف المالي*.(ط1).دار المصحف.الجزائر العاصمة

عيسى، محمد الحاج.(1422ه). الشيخ الطيب العقبي.*مجلة المنابر الهدى*، العدد6

الطيب العقبي.*مجلة الراصد*. العدد2. (2004).

فضلا، محمد.(1981).أعلام النهضة الوطنية الشيخ الطيب العقبي. *مجلة الثقافة*.ع66

الابراهيمي، محمد البشير.(د.ت). انا.مجلة مجمع اللغة العربية،العدد21

مرتاض، عبد المالك.(1987).حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر. *مجلة الثقافة*، العدد44.

مريوش، أحمد.(1991-1992).*الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية*(رسالة ماجيستر غير منشورة).جامعة الجزائر.الجزائر.

جريدة البصائر. العدد77. 25 أفريل 1949

جريدة الإصلاح.العدد15 ،1939

جريدة الإصلاح، العدد21، 1940

جريدة الإصلاح، العدد17 ،1940

جريدة الإصلاح، العدد 31 ،1940

جريدة الإصلاح، العدد 55، 1947